72- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة النحل | يوم 11/5/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف - 00:00:14

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني لمؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى ويأتي بالايات المتشابهة آآ ويبين الحكمة او السر في ذلك اه قرأنا في - 00:00:30

هذا كتاب ووقف بنا المقام في لقائنا الماظي عند سورة النحل ونبدأ بسورة النحر على بركة الله. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا قال المؤلف رحمه الله سورة النحل - 00:00:50

مسألة قوله تعالى نهاية لقوم يتفكرون وقال بعده لآيات لقوم يعقلون وبعد اية ايات فلتعدد الايات في الوصف في واتحادها في الاولى والثانية ويعقلون تقدم تقدم في فلان فائدة التفكر والتعقل - 00:01:13

والتذكر بما خلق ذلك له خلق ذلك له وهو معرفة الله سبحانه وتعالى طيب يعني هو الان يعني يبين لنا الاشكال في اي شيء. يقول لماذا قال لاية واحدة؟ ثم قال ايات - 00:01:52

ثم قال اية لماذا مرة يجمع؟ اول شيء نقول النحل كل ما ورد فيها جاء بالافراد اية اية اية الا موضعين هذا الموضع الاول وهو في النجوم صخر الشمس والقمر والنجوم سخرات بامره ان في ذلك لايات - 00:02:12

وجاء ايضا في وسط السورة اي نعم هو الامير للطين مسخرات في جو السماء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون جاءت مجموعة الايات في موضعين فقط في السورة كلها هذا امر. الامر الثاني يقول لك ليش جاءت - 00:02:31

جمعا قال هنا لان يعني تسخير الشمس والقمر والنجوم هذه يقول متعددة ولما تعددت الايات جاء ختمها بالجمع ولما كان في الاول يعني اية واحدة نعمة واحدة او نحو ذلك فتفرج هذا هذا واضح - 00:02:50

لكن هنا اشكال اخر وهو لماذا ختمت الاية الاولى بالتفكر؟ والثانية بالتعقل والثالثة التذكر عندنا تفكر بالفاء تفكر تعقل تذكر اه انا حقيقة احيل احيل المستمع معنا والحاضر الى الى تفسير آآ التحرير والتنوير لابن عاشور - 00:03:10

ذكر كلاما جميلا التفكر والتعقل التذكر وقال يعني ان التفكر مرتبط بما قبله في سياق الاية. الاية تتحدث عن اي شيء يتحدث عن ان الله هو الذي انزل من السماء ماء - 00:03:37

قال منه اليكم شراب ومنه شجر فيه توسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل. هذا يدعو لاي شيء ادعوا للتفكر تتفكر في خلق الله امامك اشجار وانواع من الاشجار والنباتات والخضروات والثمار هذا يدعو الى التفكر - 00:03:58

التفكر في ايات الله زين تسخير قال يعني لما ذكر التعقل في تسخير الشمس والقمر لان لانها قد تعبد من دون الله وجد من يعبدون النجوم من يعبدون الشمس ها - 00:04:17

يقول اين عقولكم تعبد مسخر الله الذي سخره وقال يعقلون هل يعقلون؟ ايات الذين يعقلون يعقلون ان الذي سخره الله وانها لا

تستحق العبادة طيب قال يذكرون يتذكرون قال اه - 00:04:36
وما درى لكم في الارض مختلفا الوانه ما جرى لكم في الارض مختلفا يعني ما بثه الله سبحانه في الارض من الحيوانات زين ومن بني ادم ومن النباتات مختلفة الالوان - 00:04:56
الحيوان فيه الوان متعددة ولو تنظر الى بعض الطيور الطاووس ونحوه لا اعجبك هذا الشيء ولفت نظرك من شدة كثرة الالوان العجيبة حتى في عالم البحار وفي السماء الاسماك ونحوها والبرمائيات وغيرها تجد الوانا عجيبة حتى في بني ادم من الالوان الذي جعل الله في هذا الانسان - 00:05:10
غير لون هذا الانسان كل ذلك يدعو الى من يتذكر الانسان لانه اولا يتفكر في مخلوقات الله. يعقل عقله ويحكم بهذا الشيء. ثم هذا يدعوه الى التذكر التذكر ان يتذكر نعمة الله يتذكر هذه الاشياء - 00:05:32
يعني فيها لفتات لكني انا اذكر انني وقفت على كلام ابن عاشور في التحليل والتنوير افاده فوائد جميلة في ترتيب هذه الاشياء. ليش؟ قال اول شيء تفكر ثم تعقل ثم تذكر وهذه دائما في القرآن كثيرة - 00:05:51
كما في اه ايات سورة الانعام قل تعالوا الوصايا قال في الاولى تعقلون ثم الثانية قال تذكرون ثم الثالثة قال يتقون وهكذا تجد في في سورة النمل ممن جعل الارض قرارا امن خلق امن آآ امن - 00:06:08
خلق السماء وخلق السماوات وانبت وانبتنا فيها من انبتنا فيها بهجة ما كانكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون قليلا ما تذكرون تعالى الله عما يشركون قل هاتوا برهانكم - 00:06:30
مترتبة بعضها على بعض وكذلك في سورة اه الروم في سورة الروم ذكر الله سبحانه وتعالى قال قال سبحانه ومن اياته ان خلقكم من تراب ومن اياته ان جعلكم خلقا لكم من انفسكم ازواجا - 00:06:53
هكذا كلها تأتي في اشياء كثيرة تختم بما يتناسب يختم بما يتناسب طيب نعم تفضل اقرأ موضع الثاني رحمه الله مسألة قوله تعالى والذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا - 00:07:08
وتستخرج من تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتهوا من فضله وفي فاطر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية يلبسونها وترى الفلك فيه مواصل ان اية النحل لتعداد النعم دليل تقديم - 00:07:32
قوله تعالى وهو الذي سخر البحر واية فاطر بيان القدرة والحكمة دليل قوله تعالى والله خلقكم الاية فتكرر من في النحل لتحقيق المنة والنعمة ولذلك عطف ولتبته العاطفة بمناسبة تعدد النعم - 00:07:59
عندما اتقدم وقدم مواطن على فيه لانه امتن عليهم تقديم شاقة للماء شاقة للماء وايضا المفعول ليلي المفعول وايضا ليلي المفعول الثاني المفعول الاول ترى فانه اولى من واما اية فاضل فحدث من - 00:08:25
جلالة لا تأكلون عليها وقدم فيه على مواقف لان شق الفلك الماء آية من آيات الله تعالى آآ آآ يعني خلاصة الكلام خلاصة الكلام ان سورة النحل جاءت في سياق النعم - 00:09:09
وسورة فاطر جاءت في بيان عظمة الله في مخلوقاته وقدرته المبنية على القدرة والعظمة والنحل مبنية على النعم ولذلك يقدم اذا قدم شيء او ازاد حرفا او نحو ذلك في هذا السياق هذا خلاصة. نعم - 00:09:34
من سورة النحل. النحل تسمى سورة النعم نعم تفضل الشيخ اه على ماذا امنية على بيان العظمة والقدرة وبيان ايات الله في الكون كونية كلها ايات كونية من اوله الى اخرها - 00:09:55
اية السماوات ثم ايات الارض ثم ايات الحيوان ايات الانسان تدور على حول الايات التفكر في الايات وبيان عظمة الله وقدرته في الكون واما النحل لا في سياق النعم وتقديم شيء على شيء او زيادة حرف هذا يناسب النعم لان فيه اظهار نعمة الله عليهم - 00:10:15
وقول مواخر يعني جمع ماخر وهو الذي يمخر يعني يشق الماء هذا يعني قال تقدمه لهذه لهذا الغرض. نعم نعم مسألة قوله تعالى هنا وفي الزمر فبئس جوابه لما تقدم هنا شدة كفر - 00:10:37

عندما تقدم هنا شدة الكفر ردهم وضلالهم ناسب ذلك التأكيد ولذلك لما اكد في يا اهل النار اكد في ذكر اهل الجنة بقوله تعالى ولنعم دار رواية الزمرة من ذلك فلم يؤكد فيها - 00:11:10

واضح هذا يقول يعني في ذكر اهل النار او ذكر اهل الجنة جاء بزيادة التأكيد حروف ولبئس فلبئس باللام ولا بئس. هناك قال فبئس فزاد هنا قال لعظمة كفرهم وشدته - 00:11:37

قال ولنعم دار المتقين ولم يقل ونعم. قال زيادة في تأكيد نعيم اهل الجنة اما الزمر فهي ليست في سياق بيان شدة العذاب او نحوه طيب نعم الموظوع الذي بعده - 00:11:55

مسألة قوله تعالى مفرد اليمين جمع الشمائل والله اعلم الاية نزلت بمكة والظل فيها الى جهة اليمين وهو يمين مدة قليلة وهو قليل ايضا ما يكون والظل الى جهة الشام - 00:12:14

شمال الكعبة تطول مدته وتكثر مساحته فناسب افراد اليمين مسافته ومدتي وجمع الشمائل غير ذلك وهو انسب مما قيل فيه والله اعلم. اي نعم كانه يقول يعني ذكر هذه هذه النكتة - 00:12:40

وهذه الحكمة لانه لم يرتضيه المؤلف لانه بدأها اول شيء قال جوابه والله اعلم اي نعم كانه لم يجزم ثم في الاخير قال وما قيل غير ذلك هو انسب مما قيل. كانه يقول يعني - 00:13:03

ما علاقة الكعبة شمال وجنوب الاية نزلت لاهل مكة او في مكة نزلت عامة الله اعلم قد يقال هو ذكر فيها اوجه غير هذي لكن الذي يظهر والله اعلم ان جمع الشمائل - 00:13:19

زين يعني جمع اهون من جمع اليمين لانك لو تقول يتفيأ ظلاله عن اليمامي الايامن فيها نطق فيها فيها صعوبة مثل السمع والابصار دائما يجيء الابصار جمع والسمع مفرد. نعم - 00:13:37

لانك لو قلت الاسماء فيها ثقل وثانيا ان السمع مصدر والمصدر يطلق بصفته او بصيغته على المفرد وعلى الجمع السمع والابصار جمع صار سهل قراءتها يعني نطقها سهل وقد يكون الله اعلم ان اليمين انسب له الافراد لسهولة هذا قد يقال والله اعلم. نعم - 00:13:56

الموظوع الذي بعده قوله تعالى فتمتعوا العنكبوت وليتمتعوا ان هيئة النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لا العنكبوت للغائبين اي نعم العنكبوت وليتمتعوا هم وهنا يخاطبه يقول انتم تمتعوا يعني هذه ترجع الى سياق الايات. نعم - 00:14:25

الموضع الذي بعده قوله تعالى لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم قال عليها بما كسبوا وقال على ظاهرها. على ظهرها على ظهرك اية النحل جاءت بعد اوصاف الكفار انواع كفر في عبادة غيره - 00:14:57

سبحانه وجعلهم واودي البنات ووأد البنات ولم يتقدم مثل واما عليها الارض انه شارع العرب اعتقني لان الفصاحة ثابت ولم يتقدم على ظهرها يعني جميل جميل كلامه يقول يعني ان في سورة النحل قال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم - 00:15:29

وفي فاطر قال بما كسبوا. قال الظلم لان نتقدم انواع من الظلم. كالشرك والكفر وادي بنات وغيره في ظلمهم ثم قال هنا ما ترك على عليها وهناك قال ما ترك على ظهرها - 00:16:31

لماذا؟ قال يعني عليها او على ظهر متقاربان لكن قال عليها بالضمير عليها هنا قال لان هذا مستعمل في لغة العرب يقول ما ما يترك عليه شيء يعني على الارض. مقصود - 00:16:47

ما تحت السماء ما تحتها يعني جاري هذا على يعني على لسان العرب ويفهمونها لما تقول عليها وعلى ظهرها تصريح بالارض تقول على ظهرها وفي بطنها يعني كلها يعني كلها قصدها يعني اظهار الاظهار والاغمار - 00:17:01

متضاربان لكن اضمر هنا يعني يعني استعمال العرب واظهر هناك قال ايضا في وجه اخر ان ظلم فيها ضاء وفيها فيثقل على الانسان طيب نعم واصل قوله تعالى عبرة وبالمؤمنين مما في بطونها - 00:17:19

في اية النحل البعض رجع الضمير البعض المقدر عامة قوله تعالى لكم فيها منافع والايات اما الذكر والانثى كما عممها لفظ يقولك مثلا ليش قال في النحل نسقيكم مما في بطونه - 00:17:53

بطونه وفي بقية الايات هو قال في في المؤمنين الظاهر في غير المؤمنين بعد ولا لا في بطونها اكثر المؤمنين في سورة المؤمنون

وايضا فيه موضع اخر طيب عموما عموما - 00:18:32
يمكن تشوف المصحف بطونها الظاهر اي نعم يمكن الظاهر في غافر تأكد يمكن طيب عموما طيب يقول اه ليش جاءت بطون بطونه لانه يقول بعضها بعض الحيوانات نسقيكم مما في بطونه - 00:18:47
ان يرجع الى البعض وهناك يرجع الى الى الانعام الله اعلم ممكن هذا يقول انها جمع انها جمع ولكم فيها منافع في بهيمة الانعام الايات فعم الذكر والانثى والله اعلم. طيب - 00:19:12
نعم الذي بعده الله يهديك مسألة قوله تعالى لا يعلم بعد علمي شيئا وقال فيه الحج من بعد علم شيئا الجواب ان بعد الزمان المتعقب للعلم. من غير تعيين فلما اتى ما قبل اية النحل - 00:19:31
مجملا جاء بعده كذلك مجملا وفي الحج اتى ما قبله مفصلا من ابتدائه بقوله تعالى انا خلقناكم تراب ثم من نطفة ثم من علقة الى اخره يا اخي الى اخره بعده كذلك - 00:20:04
مناسبة ما تقدمه من التفصيل يعني يقصد هنا يعني يشغل بعد علم وقال في موظوع من بعد يقول حسبت حسب التفصيل والاجمال النحل النحل جاءت مجملة والحج جاءت مفصلة فزاد فيها من بعد - 00:20:23
هذا كلامه لان التفصيل يعني الاستغراق وجاء بمن يستغرق كل شيء طيب الذي بعده مسألة قوله تعالى وبنعمة الله هم يكفرون في زيادتهم وفي العنكبوت يكفرون بغيرهم جواب ما تقدم - 00:20:48
ان اية النحل سياقها للمخاطبين متصل بقوله تعالى والله جعل لكم الاية وعدنا الى الغيب ثم عدنا الى الغيبة بقوله تعالى توكيدا توكيدا للغيبة الغيبة بالخطاب واية العنكبوت لعدم اللبس - 00:21:13
واضح يعني اصلا الضمير هذا يسمونه ضمير الفصل يأتي للتأكيد واحيانا اذا اية اية احتاجت التأكيد الاية او السياق يحتاج الى تأكيد يؤتى بالضمير يؤتى ضمير التأكيد. اذا الاية لم تحتاج الى تأكيد - 00:21:46
لا يؤتى به لذلك قال هنا حذفت في سورة حذف هذا الضمير ظمير ظمير الفصل ظمير التأكيد حذف فيه العنكبوت بعدم اللبس واذا يعني احتاجنا اليه اتينا به لم نأتي به - 00:22:01
وكل ذلك يرجع الى سياق الايات. هل تحتاج او لا تحتاج نعم قوله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء الاية وقال تعالى ان في ذلك لايات وظاهر اية - 00:22:17
واحد وظاهره اية واحدة كما تقدم قبل ذلك انه لما ختم الايات المذكورة في هذه الصورة بهذه الآية كانت هي وما قبلها آيات ستكون بذلك الى مجموع ما تقدم من الآيات والله اعلم - 00:22:40
يعني جميل انه يقول ليش جاءت بصيغة الجمع مع ان المتكلم عنه هنا شيء واحد وهو الطير قال لانها هي خاتمة ذكر الايات الذكريات السابقة وختمها بالجمع لو ختم بالافراد قد يكون يعني لم - 00:22:59
يعمم هذه الاية بما قبلها الله اعلم. نعم بني اسرائيل. طيب طيب. اجل نقف نقف عند هذا القدر ان شاء الله صورة بني اسرائيل وهي صورة الاسراء كلها يعني لقاء اخر لانها تحتاج الى - 00:23:19
يعني ايات فيها ايات كثيرة اللي علينا ان شاء الله نتحدث عنها في اللقاء القادم الله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:41